قصة[1] اسيادنا بولس العاقوري وسليمان الغزال

تسميها يوسف بولس انطون روفايل من دنبا

٢٨ ك ٢ سنة ١٨٨٩ مسيحية

في عقب المخطوط السابق بعض الصفحات وكأنها وضعت هنا تكملة له. إذ ان رفاق يوسف بك كرم بعد أن تركهم طالباً فرنسا احبّوا ان يقلّوا على ما كانوا عليه من الحرّة وحياة بأس في خدمة وطنهم. فاننا ننشر هذه الصفحات لما فيها من نبل وعنفوان لا تعلوه عظمة إذ إن هؤلاء الأنفار المعدودين وضعوا في سبيل الدفاع عن بلدهم كل ما لهم من غال ونفيس حتى الدم. ولم يفتهم شيء من القساوة والبطش في الدفاع عن النفس وفي ايّامنا الحاضرة فالشيء بالشيء يُذكر.

وما يهمّ قراء هذه المجلة الكرام هو اللغة العامية والزجل فيسجّلون في فترة حياة لبنان استعمال هذه اللغة ثريّة في مفرداتها دون ان تكون قد خضعت لقواعد جليّة. ويرى القرّاء ايضاً كيف ان تلك اللغة كانت تكتب كما تصل الى الآذان وتستفيض في خدمة القول والانشاد بعض القوارق التي لو درست تكوّن مجموعة لا يُستهان بها من الملاحظات القيّمة عليها يتركز درس لغوي صحيح.

ترتب ادب انتي من باله سويه — على ما صار في زغرتا العليه
اسعد بك في احدن كان حاكم[2] — وعزله الحكم ما عمل قزيه[3]
اليك هذا الامر كتير غاظه.

قال جبل لبنان لازم هيجه لو كنت بزماني ما صنعت قزيه

كل اكابر زغرنا حقيق قالوا — ونحن دوم دايم تحت امر اليكاويه
ولا نريد غيره علينا حاكم[2] — ولو ما ضلّ منا غير بُنيّه
قالوا كيف الشور والرأي ياشيخ بوحمد — شو الحال واعمله قضيه
تبدى الشيخ بوحمد وقالهم — هذا الامر ردوا عليّه
افندينا وستم باشا في لبنان حاكم — مشى الديب والغنم سويه
راح بوحمد ورفاقه ليتدين سويه — ودخلوا لدار دولته دار السعاده العليه
وقالوا يا سيدي نريد الحكم منك — يجاه . الله تحلم عليه

1) قصة
2) حاكماً
3) لفى

قولنا البيك ايش ذنبه تاخذلنو من هنا[٤] المسيريه
رد رستم باشا وقاله ما بقيت اقبل لا دخول ولا رجيه[٥]
روحوا خبروا البيك حقيق يمشي تحت يده الشلجيه
يا انا بكون[٦] للبيك خادم[٧] يا اسعد بيك بيكون خادماً ليه[٨]
بو حمد ورفاقته[٩] كثير غطاغوا[١٠] وتوجهوا راساً لزغرتا العليه
قالوا يا بيك دبر ما تريد هذه الدعوه معسريه
اجتمعت الفرسان مع المردان كليا وقالوا تعو[١١] لاتصرف[١٢] هلتقضيه[١٣]
بدي رفيقاً يكون قلبه طيب تانظير[١٤] اتينتنا في جبال العليه
رد سليمان الغزال وقاله انا رفيقاً[١٥] لك يا خويه[١٦]
وطير اتينتنا في الجبال ويحمي دوم علمتصرفيه[١٧]
روحوا خبروا افندينا حقيق بكثر[١٨] عنده من العسكريه
كتبوا الشرط ما بيناتهم[١٩] ليلت[٢٠] السبت من عشيه
صباح الأحد قاموا على الغزو سباع وطايرين حد[٢١] المويه[٢٢]
التقوا باثنين من كبا حقيق بوقتها شلحوهم[٢٣] في حرسيه

وقالوا لهم روحوا خبروا ما نظرتوه
نحن اتنين سباع الكواسر ظلمتنا[٢٤] بينتل الف ميه[٢٥]
ليلة الاحد في وشعين باتوا
صباح الاثنين قاموا على الغزو التقوا بواحد علمصليبه
من احسن الناس عزاً ونفساً يدعى بكنيته
عبدالله افندي الصراف الافخميه
بلحال[٢٦] شلحوه حصانه وثيابه وكان مراده يصيف في المناخات العليه

٤) هنه
٥) تدخل، تونية
٦) اكون
٧) خادماً
٨) لي
٩) رفاقه
١٠) اختاطوا
١١) هلم، تعالوا
١٢) كي تصرف
١٣) هلة لتقضية
١٤) كي تطير
١٥) رفيق
١٦) اخي
١٧) على المتصرفيه
١٨) يكثر
١٩) بينهم
٢٠) ليلة
٢١) قرب
٢٢) الماء
٢٣) سرقوهم
٢٤) زلمتنا، رجالنا
٢٥) مية
٢٦) بالحال وفي الحال

قالوا له روح حبر ما تريد واعرض فينا في الشرفيه
بيوما لطرابلس رجع وضرب تلغراف للدوله العليه
ويقول قم يا اهل الوحا ويا اهل المروي[٢٧] قتلونا القلجيه
وسم باشا هذا الأمر كتير غاظوا يكون انه من اركان مجلس الدوله العليه
الباشا امر في تجهيز العساكر ستت مايه من الفرسان مسلحيه
وصلوا الى الجبه وركزوا ونصبوا خيامهم في اهدن العليه
ضجت الاخبار ما بين القوم كلها وقالوا كيف العمل في هالقضيه[٢٨]
حاوطتنا العساكر من كل جانب وقابلتنا في الرزيه

وصلت الأخبار لاسعد بيك بما صار

كتب مكتوب للباشا يقوله ما هو الذنب عليه

حتى ارسلت عساكرك للجبه مقيمه ومرادك تعلمنا محكومه بربرية
فنحن لا نخاف من كثرة العساكر كل رجل منا بيقتل الف ميه

ولاكن صدر امر الحكومه وصار الذي صار

فالديار[٢٩] يبقى من رب البريه

لما وصل مكتوبه للباشا وقراه

جمع ديوانه وقالهم شوفوا اسعد بيك ما كاتب ليه
من الديوان ما حدا ردّ جوابه

سوا ناصيف اليازجي قالوا جهنم لا تقربها اهل زغرتا عنوديه

قسم يمين الباشا براسه وراس الدوله اجمعينا
وقال لا بد اجيبهم جميعاً لعندي مكتفينا
بحال ولسرعة[٣٠] امر بتجهيز العساكر الف نفر تحت السلاح محضرينا
من المركز ركبوا وقاموا بقيوا ثلاثت[٣١] ايام ماشينا
ورابع يوم مرض ريسهم يدعى ابو جرجس فارس متينا
في اميون نصبوا خيامهم وكلهم للحروب مجهزينا
وسابع يوم مات المذكور بكيت عليه الاهالي اجمعينا
وثامن يوم قاموا على السفر ونصبوا خيامهم في وشعينا
اتصلت اخبارهم واعلامهم في كل البلاد اجمعينا

٢٧) للبرة
٢٨) هذه القضية
٢٩) القصاص
٣٠) والسرعة
٣١) ثلاثة
* آتي بهم

بلغت اخبـــاراً[٣٢] لاسعد بيك تقولـــه
من ميرالايهم يقوله يا بيك نحن الجميع محضرينا
لقتال وضرب خراب وحريق فقتل الاطفال وكل كباراً[٣٣] معتدينا
ردّ اسعد بيك بجوابه يقولـــه
يا امير افهم للكلامي نحن لكم دوم منا حاسبينا
ان قـــدرت تفعل مـــا تقول
نحسب لك اياها من رجال هلال المتعودينا
ان كنت سكران[٣٤] فيق[٣٥] من خمرتك عندي حريم تشبه سباع الكاسرينا
ان كنت طايش[٣٦] اوعى[٣٧] لنفسك عندي كبارًا يشبهوا سباع العاضتينا
ان كنت مغشوش اوعى خالك عندي فرسان تشبه للنسوره الجارحينا
ولكل عندنا غنم ونحن سباع الذباحينا

فلما وصل مكتوب البيك الى ميرالاي العساكر قراه وعرف معناه بلحال[٣٨] جمع اكابر العساكر وقال لهم كيف الراي فجاوبه واحد من العساكر اسمه احمد المتسالحالي وقال : يا امير علي الجواب ولاكن بعد ثلاثة ايام فيأتي يوم غير ملبوسه احمد وتوجه الى زغرتا بصفة فقير وصار داير يشحد[٣٩] من محل الى محل الى ثاني يوم . فبينما هو داير يتعطى من البيوت واذا بكريم الهمم شريف القوم اسعد بيك مارق[٤٠] في الطريق فوجد هلرجل[٤١] يمشي ولاكن مشيته مشية عسكري فسأله من اين انت فقال له من شنعير . فقال البيك فسكوه وحبسوه . واما البيك كان ذاهب[٤٢] ليت اسعد بولص فلما وصل والاّ اقبل بولص العاقوري وسليمان الغزال دخلوا ليت اسعد بولص سلموا على البيك وقبلوه

٣٢) اخبار
٣٣) الكبار
٣٤) سكراناً
٣٥) افق . استيقظ
٣٦) طائشاً
٣٧) كن يقظاً
٣٨) بالحال
٣٩) يطلب الحسنة
٤٠) مارًّا
٤١) هذا الرجل
٤٢) ذاهباً

وارسوا قدامه خرجاً فسألهم البيك ماذا فيه . فاجابه بولص افتحه تعرف ماذا فيه . فتحه البيك وجد راس شيخ متوالي . فسأل من فعل هذا فجاوبه سليمان هذه زود العامود . فقال لهم الان قتلتم على يوسف بيك في المراجل . فعندها جلس اسعد بولص وقائم[٤٣] حضروا لي الحبوس فاحضروا الحبوس قدامه . عرفوه بولص وسليمان وقالوا هذا احمد المصالخاني ضابط الاورنه في لبنان وبلحال اخذوه بولص وسليمان وطلعوه[٤٤] برات[٤٥] البلد وارموه[٤٦] تحت الضرب لكي يقر عن نفسه وضيقتوا[٤٧] بتمام فقر . فلما عرفوا قراره ذبحوه وتوجهوا لبلاد افرمل فلما بلغ الخبر الى ميرالاي العساكر ان احمد قتل فبلحال[٤٨] امر بتجهيز العساكر .

=

وقال اليوم لا احد منكم يفاكر[٤٩]
سنّوا سيوفكم مع الخناجر وشدوا عزايمكم حلمرتغيه[٥٠]

بنصف الليل قاموا لا ضرب وتفير ونوبي[٥١] حربجيه[٥٢]
لجرد قراصيا ساروا لقصدهم قتل المفلجيه
الميرالاي امر بتوقيف العساكر وقال انا اجيب خباوهم من عشيه
بولص كان طاير[٥٣] في الجبال التقى بالمير[٥٤] على الجسر رابطيه
بولص من بعيد تأكدهم حقيق وبلحال اعظاهم رصاص قليهم بلسريه
طلع لعند سليمان وقاله افتح الباب لي يا خويه
ردّ الغزال وجاوبه ماذا عملت يا خويه
ردّ بولص وجاوب البشاره لك قتلت مير العسكريه
يوسط الجرد قعدوا واستراحوا بقيوا[٥٥] في عزّ وكيفيه*

٤٣) وقال لهم
٤٤) واخرجوه
٤٥) خارج
٤٦) رموه
٤٧) وضيقته
٤٨) فبالحال
٤٩) يفكر
٥٠) هذه للعزايم المرتخية ، الواحة
٥١) نوبة
٥٢) حربية
٥٣) طائراً
٥٤) بالمير
٥٥) بقوا
* بسط وانشراح

بلغت الأخبار لرستم باشا قال هذا الامر مو هين[٥٦] عليه
قسم يعين الباشا يخلي عساكره في الجبه مقيمه
ويعملها حكومه بربريه
فبلحال رتب ميرالاتي وارسله صحبة سقاية عسكريه
وامره بخراب وحريق وقتل المتلجيه
سليمان وصلت له الاخبار قالوا يا بولص للحروب تيه[٥٧]
موت الفتى في عزه مثل عرسه وعيشة بلزل[٥٨] ما هي مرتضيه
ردّ ابو مسعود وقاله باكر تنظر فعالي يا خويه
بعون الله لاشتتهم في البراري ولو كانوا الف ميه
أبارزهم في سوق الوغا واطعنهم من يميني طعنة عنطريه[٥٩]
وتبقى الناس تتذاكر بفعالنا يقولوا شرق وغرب ما خلقت مثليم بنيّه
ردّ سليمان وجاوبه قوم نكبسهم في هذا الليل يا خويه
نزلوا بوقت الليل عليهم غاره ودار التل ما بين العسكريه
اصبح النهار يتوره علجميع[٦٠]
ثلاثين مجروح راحت[٦١] وثلاث قتل مريه
رستم باشا اعتلم في الخبر
ارسل ظاهر الزعني ومعه كل دوا الترمشيه
ثلاثين يوم يتمى يعالجهم عشر اصحوا وعشرين ستعفوا[٦٢] من العسكر
بولص وسليمان في الجرود ساروا يفعلوا الفعال الرزيه
لاصتون راحوا راساً لعند سليم بك طلبوا منه خرجيه
قدم لهم المال بدون عدد وقالهم مهما طلبتوا[٦٣] هو عليه
افعلوا ما تريدوا في العوالم ويكون فعلكم ضد الدوله العليه

---

٥٦) مهين
٥٧) تيه
٥٨) بالتل
٥٩) عنترية
٦٠) حل الجميع
٦١) صارت
٦٢) استعفوا
٦٣) طلبتم

من اصدق واحوا وعملوا مركبهم بزيارة النعيه
اجتهم[٦٤] اخبار محققه باكر المدير مارًا في سبعيه
يوسف انبيان قاموا وربطوا له علمصليبه[٦٥]
اراد سلمان مع بولص يسلموا عليه
ردّوا وجاوب كتفهم هالكلاب ما بين يديه
وبالحال ضحم ابن بطرس توماورفاقته حسب امر المديريه
كان سبقه بطرس وصلى له اجفت وقاله ارجع ان قتلتك ما عليه خطيه
طحموا لمدير شنحوا سيفه غصباً بقوت[٦٦] اجبريه
وقالوا له روح خبر ما تريد واعرض فينا للحكومة المتصرفيه
روح وجرد عساكر ورانا وانت كون باوضم منيه
علام الدين صافح بروحه قاصد لبولص بسيفه كاس المنيه
كسان سبقه الغزال بضربه قويه
اجته[٦٧] على خاسرة[٦٨] اليمين قصت التحال[٦٩] على السويه
ردّ بولص وقاله يا غزال لازم ذبحه لتشرب الأرض مويه
المدير لما شاف هذا ولّى هاربٌ[٧٠] ولنجاه[٧١] طالب في داريه
اخذ يكتب لنباشا يقولوا شلحوني سيفي المفلجيه
امر لي في عساكر حتى اطيع لك المفلجيه
بلحال[٧٢] ولسرعه[٧٣] امر الباشا بتجهيز العساكر
تمسان ميّه حربجيه
لما وصلت الجيوش كلها علمت بقيت[٧٤] العساكر الحربجيه
وتم راسهم ليلة الاحد ان يقتلوهم في حرميه

٦٤) اتهم
٦٥) على المعلية
٦٦) بالقوة
٦٧) اته
٦٨) خاسرة
٦٩) الضحال
٧٠) هارباً
٧١) والذي نجاه
٧٢) بالحال
٧٣) والسرعة
٧٤) بقية

ليلت[٧٥] الاحد خاب ظنهم اني مبتشر للميرالاي

يقوله هم ساكنين في جرود قراصيه

الميرالاي بوقتها تشرح[٧٦] وذاك اليوم صار عنده فرح

ميت[٧٧] ريال للمرسال شلح[٧٨] وصار خبر بلعطيه[٧٩]

جرد قراصيه بوقت الليل ساروا لا ضرب ونفير ولا نوبي[٨٠] حربجيه

طلوا الى الجبل وضربوا[٨١] حوقتوا على اربع ميالي

تشوف العساكر مثل الطيور على المزيه

صاح مير العرب بصوت عالي وقال يا بولص مع سليمان (منبيه)

قوموا اليقوم ربطوا لكم على اربع ميالي

ردّ الغزال وقالوا ماني بشانهم ولو كانوا على عدد الرمالي

بعين الله اشتتهم جميعاً في البراري ومن كترتهم ما ابالي

نده الغزال على بولص وقالوا قوم وانظر العدا سدّوا علينا المجالي

سليمان راح عن يمين العساكر وبولص على الشمالي

وبدى[٨٢] الشل من اربع نواحي تقول ذا النهار يوم القيامي

يقى الحرب ما بيناتهم[٨٣] عاقد وضرب الرصاص كالسيل اذا سالي

قتل قايدهم مع اميرهم بوقتها قتلوه للغزالي

بولص فرّ هاربٍ[٨٤] ينفش غبار ويقول من بعد سليمان يا ذل حالي

ستت عشر يوم[٨٥] بولص طاير وهم يفتشوا عليه في الجبال وفي البراري

وبعد المدة اخذوا خباره عند حريم الرجالي

ارسل قايدهم يقول لها المجنى له طحين شعير مع خمر المدامي

---

٧٥) ليلة
٧٦) انشرح
٧٧) مية
٧٨) رسل
٧٩) بالعطية
٨٠) نوبة
٨١) ضرب الحوقة : احاط به
٨٢) بدار
٨٣) بينهم
٨٤) هاربا
٨٥) يوماً

وبيت[٨٦] زيان اعطاها لكي يقولوا لا تعالي
حسب نوله فعت لبولص ونادت بعساكر[٨٧] تعالي
وتبال وحيثم صرخت لبولص القوم ضربوا حرتتك على اربع ميالي
فز وقوم من بيناتهم[٨٨] بوسط افيش[٨٩] كان مركزه الخالي

قد تمت قصت(٩٠الشجعان بولص
وسليمان الغزال

م

٨٦) مائة
٨٧) بالعساكر
٨٨) بينهم
٨٩) ما تكاثر من الاشواك والاعشاب البرّية .
٩٠) قصة